بسم الله الرحمن الرحيم

جد الممتار
على رد المحتار

لشيخ الإسلام والمسلمين أعلى حضرة إمام أهل السنة مجدد الدين والملة
عليه رحمة الرحمن
الشاه الإمام أحمد رضا خان
المتوفى ١٣٤٠هـ/١٩٢١م

المدينة العلمية
(دعوت اسلامی)
شعبہ کتب اعلیحضرت

الموضوع: الفقه الحنفي

العنوان: **"جَدّ الممتار على ردّ المحتار"**

التأليف: الإمام **أحمد رضا خان** الحنفي القادري رحمه الله تعالى

شارك في التحقيق والتعليق والتخريج والترتيب:

محمّد يونس علي العطاري المدني، **محمّد كاشف سليم** العطاري المدني، السيّد **عقيل أحمد** العطاري المدني.

عدد الصفحات: ٥٧٣ صفحة

عدد النسخ:

جميع الحقوق محفوظة للناشر، يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكلّ طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة، والنسخ والتسجيل الميكانيكي أو الإلكتروني أو الحاسوبي إلاّ بإذن خطي من:

الإشراف الطباعي: **مكتبة المدينة** كراتشي

هاتف: ٤٩٢١٣٨٩-٢٣١٤٠٤٥- فاكس: ٢٢٠١٤٧٩

التنفيذ: المدينة العلمية (الدعوة الإسلامية)

المجلّد الأوّل

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

الطبعة الثانية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

يطلب من: مكتبة المدينة. أفنان مكتبة المدينة للطباعة والنشر والتوزيع.

كراچی: شهيد مسجد كهارادر. هاتف: ٠٢١-٣٤٢٥٠١٦٨.

لاهور: دربار ماركيٹ، گنج بخش روڈ.هاتف: ٠٤٢-٣٧٣١١٦٧٩.

سردار آباد (فيصل آباد): أمين پور بازار. هاتف: ٠٤١-٢٦٣٢٦٢٥.

كشمير: چوک شهيداں، مير پور. هاتف: ٠٥٨٢٧٤-٣٧٢١٢.

حيدر آباد: فيضان مدينه آفندي ٹاؤن. هاتف: ٠٢٢-٢٦٢٠١٢٢.

ملتان:نزد پيپل والی مسجد، اندرون بوہڑ گيٹ. هاتف: ٠٦١-٤٥١١١٩٢.

اوكاڑه: كالج روڈ بالمقابل غوثيه مسجد، نزد تحصيل كونسل هال. هاتف: ٠٤٤-٢٥٥٠٧٦٧.

راولپنڈی: فضل داد پلازه، كميٹی چوک اقبال روڈ. هاتف:٠٥١-٥٥٥٣٧٦٥.

خان پور: دراني چوک نهر كناره، هاتف: ٠٦٨-٥٥٧١٦٨٦.

نوابشاه: چكرا بازار، نزد MCB . هاتف: ٠٢٤٤-٤٣٦٢١٤٥

سكهر: فيضان مدينه بيراج روڈ . هاتف: ٠٧١-٥٦١٩١٩٥

گجرانواله: فيضان مدينه شيخوپوره موڑ . هاتف: ٠٥٥-٤٢٢٥٦٥٣

پشاور: فيضان مدينه گلبرگ نمبر ١، النور سٹريٹ، صدر.

جد الممتار
على رد المحتار

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين أمّا بعد فأعوذ بالله من الشيطن الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

(من مؤسّس جمعيّة **"الدعوة الإسلامية"** محبّ أعلى الحضرة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة، العلامة مولانا أبي بلال **محمّد إلياس العطّار** القادري الرضوي حفظه الله القويّ).

قد استفاد ظِماء العلوم وأروَوا نفوسَهم بعُذوبة فيوض يَنبوع العلوم من سيّدي أعلى الحضرة، إمام أهل السنّة، وليّ النعمة، عظيم البركة، حامي السنّة، ماحي البدعة، مجدّد الدين والملّة، الشاه **الإمام أحمد رضا خان** الماتريدي، الحنفي، القادري، الهندي، قدّس سرّه العزيز، المتوفّى (١٣٤٠هـ/١٩٢١م). وكذا -بفضل الله تبارك وتعالى وبتوفيقه- كنتُ أستفيد من مَنهل علومه وأطفئ العطش بعَذبه الجاري أيضاً. جرى قلم الإمام على خمسين علوماً على التقريب، وقد صَنّف ألف كتابٍ قيّمٍ في العلوم المختلفة قريباً ولكن له مَهارة خاصّة تامّة في الفقه الإسلامي، ولا شكّ أنّه كان مجتهداً في المسائل، وعليه تشهد فتاواه المعروفة **"العطايا النبويّة في الفتاوى الرضوية"**، فهي مشتملة على ثلاثة وثلاثين مجلّداً، وفيها عدد الاستفتاءات مع أجوبتها: ٦٨٤٧، والرسائل المحقّقة: ٢٠٦.

وقد ترجم الإمام القرآن الكريم إلى الأرديّة أيضاً، وسمّاها بـ **"كنز الإيمان"**، وهي أوفق ترجمةٍ في التراجم الأرديّة فصاحةً وبلاغةً، وعلّق عليها الخليفة المجاز المفسّر صدر الأفاضل مولانا السيّد نعيم الدين المرادآبادي -عليه رحمة الله الهادي-، وسمّاه بـ"خزائن العرفان"، وكذا علّق عليه المفسّر الشهير حكيم الأمّة الحضرة مولانا المفتي أحمد يار خان -عليه رحمة الله الحنّان- وسمّاه بـ "نور العرفان".

ومن أشهر كتبه شأناً وإعزازاً **جَدُّ الممتار**، فهو الحاشية المحقّقة على الكتاب المعروف **ردّ المحتار** للعلاّمة ابن العابدين الشامي -قدّس سرّه السامي-. وفي هذه الحاشية الجليلة تحقيقاتٌ رائعةٌ من قلم الإمام، وتنبيهاتٌ لطيفةٌ على مقاماتٍ عديدةٍ، وحلّ الإشكالات الكثيرة، وفوائدُ مهمّةٌ في ألفاظٍ قصيرةٍ، وفيها التوفيق بين الأقوال

المختلفة، والتمييز بين الأقوال الراجحة والمرجوحة، وكذا على وَفق العُرف والعادة حلّ المسائل الجديدة، وعلى طَرَف اللسان استحضار العبارات الفقهيّة.

ويظهر أهميّة هذه الحاشية الثمينة أيضاً بأنّ الباحثين على "ردّ المحتار" -في الطباعة الحديثة والبحوث الممتازة والتحقيقات الجديدة (دار الثقافة والتراث، دمشق، سوريا)- عندما عثروا على هذه الحاشية الغالية فاهتمّوا أن يلحقوها بتحقيقاتهم الجديدة.

نظراً إلى محاسن هذا الكتاب ومزاياه قد شاوَرني بعض أعضاء المجلس للمدينة العلميّة أن يطبَع ويوزّع هذا الكتاب مع التحقيق والتعليق والتخريج بطبع جديدٍ رائعٍ، فقد أجزتُهم في هذا الأمر المُهمّ، وأبدؤوا العمل على هذا الكتاب عام ١٤٢٢هـ المصادف ٢٠٠١م. بحمد الله تعالى قد طُبع أربعُ مجلّداتٍ حيناً بعد حينٍ من **مكتبة المدينة** -الإدارة للطباعة والنشر لجمعيّة "الدعوة الإسلاميّة"-. والآن يقدَّم أمامكم هذا الكتاب في سبع مجلّدات مع إعادة النظر على أربع مجلّداتٍ في ٤٠٠٠ صفحةً قريباً.

وأسلّم تسليماً وأهنّئ كثيراً لمَن شارك في هذا الأمر المُهمّ من **علماء "المدينة العلميّة"** بل لكلّ واحد من رجال المكتب، ولكن تذكّروا: أنّه لا يكفي الطِباعة فقط بل المقصود المُهمّ هو إيصال هذا الكتاب هديّةً إلى كلّ واحد من علماء أهل السنّة والجماعة ولو بجهدٍ عظيمٍ.

اللّهمّ يا ربِّ وفّقنا توفيقاً كثيراً لِأَن نستفيد استفادةً كاملةً من فيوض أعلى الحضرة، آمين بجاه النبي الأمين، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

صلّوا على الحبيب صلّى الله تعالى على محمّد

غرّة ذي القعدة ١٤٣٣هـ المصادفة ١٩ سبتمبر ٢٠١٢

تعريب: قسم لكتب أعلى الحضرة

مجلس المدينة العلميّة

جمعيّة الدعوة الإسلاميّة

بحمد الله تبارك وتعالى، هذا هو **جَدّ الممتار**، وسنذكر "**عملنا في هذا الكتاب**" في الصفحات الآتية، ولكن قبل ذلك نريد أن ننبّهكم: أنّه قد طُبع من هذا الكتاب المجلّدان من **المجمع الإسلامي** بمباركفور، الهند. وتأريخ الطبع والتوزيع **للمجلّد الأوّل** -من كتاب الطهارة إلى كتاب الصلاة- في صفحة العنوان هكذا: "تمّت الطبعة الأولى بالطبعة العزيزيّة بحيدر آباد دكن، الهند في شهر الربيع الأوّل عام ١٤٠٢هـ المصادف يناير عام ١٩٨٢م". وكان التحقيق والتقديم والتعليق في هذا المجلّد لأعضاء المجمع الإسلامي، قد وجدنا بعضَ أسماء الأعضاء في الصفحات الأُول والحواشي هكذا:

الأستاذ **محمّد يسين أختر** الأعظمي المصباحي مدّ ظلّه العالي.

الأستاذ **محمّد عبد المبين** النعماني المصباحي مدّ ظلّه العالي.

الأستاذ **افتخار أحمد** القادري المصباحي مدّ ظلّه العالي.

الأستاذ **محمّد أحمد** الأعظمي المصباحي مدّ ظلّه العالي.

الأستاذ **شبّير أحمد** الغوري رحمه الله تعالى.

وانظر للتفصيل **كلمة المجمع** في هذا المجلّد.

وأمّا **المجلّد الثاني** -من كتاب الزكاة إلى كتاب الطلاق تماماً- فقد طبع في الصفر المظفّر ١٤١٥هـ، أغسطس ١٩٩٤م، المساعد في الطبع: رضا أكادمي، بومبائ، ٤٠٠٠٠٣، الناشر: المجمع الإسلامي، مباركفور الهند.

وكان التحقيق والتقديم والتعليق في هذا المجلّد للأستاذ **محمّد أحمد** الأعظمي المصباحي -مدّ ظلّه العالي-. وانظر لتفصيل عمله **كلمةَ المجمع** في بَدء مجلّدنا الرابع.

ومع ذلك إلى الآن لم تُطبع **ثلاث مجلّدات** من جدّ الممتار فوجدناها مخطوطة بقلم **القاضي عبد الرحيم البستوي المفتي بـ"دار العلوم منظر الإسلام"** -رحمه الله تعالى- ببلدة بريلي، الهند. وبالنظر إلى ذلك عزمنا أن نقدّم هذا الكتاب تماماً بالطبع الجديد في صورة رائعة مع التحقيق والتخريج والتعليق، فبتوفيق الله تبارك وتعالى قد قدّمنا أربع مجلّدات حيناً بعد حين من **مكتبة المدينة كراتشي، باكستان** في أوان ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م إلى ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

وشارك في التحقيق والتخريج والتعليق والترتيب **أعضاء المدينة العلميّة** في الطبعة الأولى، منهم: محمّد أسلم رضا، محمّد يونس علي العطاري المدني، محمّد كاشف سليم العطاري المدني، السيّد عقيل أحمد العطاري المدني، تصوّر حسين العطاري المدني، محمّد حامد علي العليمي، القارئ إسماعيل العطاري المدني، محمد أمين العطاري المدني، محمّد گلفراز العطاري المدني، عبد الزاهد الفاروقي العطاري، محمّد كفيل العطاري المدني، عبد الرزّاق المدني، عبد الرشيد المدني، محمّد كاشف نديم العطاري المدني، محمّد نعيم بابر العطاري المدني، تصوّر عبّاس العطاري المدني، سلّمهم الله تعالى.

والآن، بتوفيق الله تبارك وتعالى، نقدّم أمامكم تماماً ما بين أيدينا من **جَدّ الممتار في سبع مجلّدات** بإعادة النظر في الطبعة الأولى للمجلّدات الأربعة السابقة مع إضافات كثيرة وتحقيقات مزيدة وتعليقات مطلوبة وترتيبات جديدة وإزالات أغلوطة، **فشارَك في هذا العمل الجديد:**

محمّد يونس علي العطاري المدني.

محمّد كاشف سليم العطاري المدني.

السيّد عقيل أحمد العطاري المدني.

قد أنفق جميّة **الدعوة الإسلاميّة** على طِباعة هذا الكتاب ونشره وتوزيعه، وعلى حصول الكتب المتعلّقة مطبوعةً أو مخطوطةً للتحقيق، وكذا على الرواتب للموظّفين، وبالجملة: إنّ النفقات كلّها على جميّة **الدعوة الإسلاميّة** في تقديم هذا الكتاب.

وعلينا أيضاً أن نذكر الشغفَ الجاذب والجَهد الجاهد لعضو مجلس الشورى **للدعوة الإسلاميّة** والمُراقب **للمدينة العلميّة** في تنفيذ الأمور المُهمّة المُقتضية لهذا الكتاب، وكذا لمؤسّس جمعيّة **"الدعوة الإسلامية"** محبّ أعلى الحضرة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة، العلامة مولانا **أبي بلال محمّد إلياس العطّار القادري** الرضوي الضيائي -دام ظلّه العالي- فقد اشتهرت وامتازت محبّته وشغفه **بالإمام أحمد رضا** خان -عليه رحمة المنّان-، ويذكر دراسات الإمام وتفكيراته في الخطبات كثيرةً والمجالسات عديدةً والمذاكرات مريرةً، ويوصي المريدين المتوسّلين المعتقدين في

التمسّك بذيله، وطِباعة هذا الكتاب أيضاً من تباشير حبّه وآثار عقيدته.

قد ذكرنا أسماء المُساعدين في هذا الأمر المُهمّ، ولعلّ بعضهم لم نتذكّرهم فنعتذِر إليهم عن هذا التقصير، ونشكُر شُكراً كثيراً لكلّ مُساعدٍ؛ فإنّ من لَم يشكر الناس لَم يشكر الله، وندعو الله الخير كثيراً.

اللّهم تقبّله منّا ووفّقنا توفيقاً كاملاً أن نُواصل العمل هكذا، آمين يا ربّ العالمين بجاه النبيّ الأمين، وصلّى الله تعالى على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه وبارك وسلّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

من أعضاء قسم لكتب أعلى الحضرة

المدينة العلميّة

جمعيّة "الدعوة الإسلاميّة"

الحمد لله الذي نزّل الفرقان بالبرهان، وأبدع الأكوان، وشرّف فيها الإنسان، وعلّمه الحكمة وروائع البيان بلسانِ سيّدنا وحبيبنا خيرِ الأنام كما قال الرحمن المنّان له العِزّة والإكرام -تكَبّر وتعظّم- في القرآن الكريم والفرقان العظيم:

﴿هُوَ الَّذِيْ بَعَثَ فِي الْأُمِّيّٖنَ رَسُوْلًا مِّنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ ۗ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وعليه أزكَى الصّلوات وأسنَى التحيّات مع تسليمات كبيرة وتعظيمات كثيرة في كلّ آن ومكان، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار ومَن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان.

أمّا بعد!

فمن دواعي الفرح والسرور أنّ إدارة **"المدينة العلمية" بـ"كراتشي"**، **"باكستان"** تقوم بطبع كتب علماء أهل السنّة والجماعة لا سيّما كتب شيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة، أعلى الحضرة، العظيم البركة، العظيم المرتبة، المجدّد الدين والملّة، الحامي السنّة، الماحي البدعة، العالم الشريعة، شيخ الطريقة، العلامة، مولانا، الحاج، الحافظ، القارئ الشاه **الإمام أحمد رضا خان** -عليه رحمة الله المنّان-.

وقد طبع بها عدة الكتب والمجلّدات، والآن نقدّم إلى السادة القرّاء التصنيف اللطيف **"جدّ الممتار"** على **"ردّ المحتار"** لشيخ الإسلام والمسلمين،

أعلى الحضرة إمام أهل السنة **الإمام أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن- (ت١٣٤٠هـ/١٩٢١م).

كما تعرف: تأليف الحواشي ليس بقليلٍ في عصرنا هذا، وما كان قليلاً في عصر الشيخ **أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن- لكن نظير حواشي **الإمام أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن- يندر بل يفقد في العصرَين مع ذلك أنّه لم يكن طِرازه في تأليف الحواشي أن يفرغ لها، وينهمك فيها، ويترك أعماله الأُخرى بل كان إذا طالَع كتاباً علّق عليه عن ظهر القلب من دون مراجعته إلى الكُتب؛ ولذا لا يكاد يوجد كتاب في مكتبته الزاخرة إلا وقد علّق عليه وزيّنه بحواشيه الجليلة وتحقيقاته البديعة، هذا طريق عامّة حواشيه وإن أمكن تخصيص بعضها أو بعض مواضعها منه.

وهذا الكتاب من مآثره التأريخيّة العظيمة، ومن دُرَر الفقه الغالية يفتخر بها الفقه الإسلامي، وحقّ له الافتخار بهذا؛ فإنّه لم يظهر كتاب إلى الآن على **"ردّ المحتار"** مثل **هذا الكتاب**، ولا شكّ أنّ هذا كتاب جليل ومُعجب عظيم يوضّح **"ردّ المحتار"** الشهير بـ**"حاشية ابن عابدين"** توضيحاً جميلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، ويحلّ مواضعه المغلقة، ويتدفّق بالبحوث الوجيزة النادرة والتحقيقات العجيبة الأنيقة، أحياناً يقدّم بحوثاً معجبة وأخرى ينقّد **"ردّ المحتار"** نقداً عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفّق بينها، كأنّه لم يكن خلافٌ، ويأتي مواضع تردّد فيها الترجيح والتصحيح، فيرجّح بعضها بالنصوص الصريحة والدلائل القويّة، كأنّه لم يكن

لغير ذلك حقّ ترجيح وتصحيح، ويلمع من خلال البحوث توقّد ذهن المصنّف وبريق فكره وتبحّر علمه وسعة اطّلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنّها نصب عينيه، وتتبيّن قوّة التمييز والترجيح واستخراج الصحيح من بين الأقوال المختلفة وإيضاح المسألة بالدلائل القويّة الجليّة.

ولهذا إذا جرى قلمُه السبّاق في ميدانِ الكتابة والتحقيق لم يكد يقف على شيء حتى أتى بمالَه وما عليهِ، وقد صرّح المسألة، وميّز الصواب والخطأ، وأبطل الباطل، وأحقّ الحقّ، ودفع الشبهات، ورفع الإيرادات، بعبارات رشيقةٍ وإشارات دقيقةٍ، وألفاظ قليلةٍ، ومعان كثيرةٍ[1].

ويظهر أهميّة هذه الحاشية الثمينة أيضاً بأنّ الباحثين على "ردّ المحتار" -في الطباعة الحديثة والبحوث الممتازة والتحقيقات الجديدة (دار الثقافة والتراث، دمشق، سوريا)-عندما عثروا على هذه الحاشية الغالية فاهتموا أن يلحقوها بتحقيقاتهم الجديدة، انظر للتفصيل: ٦٢/١٤، ٧١، ٥٩٧، ٧٠٨ و١٧١/١٥، ٢١١، ٥٨٦.

نسأل الله -تبارك وتعالى- أن ينفع به المسلمين جميعاً ويوفّقنا لما فيه خير الإسلام وصلاح المسلمين، وصلّى الله تعالى على حبيبه وصفيّه سيّدنا الكريم ومولانا العظيم محمّد الصادق الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه الصالحين المعزّزين.

آمين، آمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

---

(١) قد أخذنا الكلام ملتقطاً من حياة الإمام أحمد رضا قدّس سرّه، صـ٢٦١، وتعريف الكتاب، صـ٢٥١.

من مؤسّس جمعيّة **"الدعوة الإسلامية"** محبّ أعلى الحضرة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة، العلامة مولانا **أبي بلال محمّد إلياس العطّار القادري**[1] الرضوي الضيائي، -دام ظلّه العالي-:

---

(١) قامع البدعة حامي السنّة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة أبو بلال العلاّمة مولانا محمّد إلياس العطّار القادريّ الرضويّ -دامت بركاتهم العالية- ولد في مدينة "كراتشي" في ٢٦ رمضان المبارك عام ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٥٠م. عالم، عامل، تقيٌّ، ورِعٌ، حياته المباركة مظهر لخشية الله -عزَّ وجلَّ- وعشق الحبيب المصطفى -صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم-، مع كونه عابداً وزاهدًا فإنّه داعية للعالَم الإسلامي، وأمير ومؤسّس لـ **"الدعوة الإسلاميّة"** غير السياسيّة العالميّة لتبليغ القرآن والسنّة، محاولاته المخلصة المؤثّرة، من تصانيفه وتأليفاته: المذاكرات المدنيّة (أسئلة حول أهمّ المسائل الدينيّة اليوميّة) والمحاضرات المليئة بالسنن النبويّة، ورسائله الإصلاحيّة في الأردية كثيرة، ومن بعض رسائله يترجم إلى اللغة العربية، منها: "عظام الملوك"، "هموم الميت"، "ضياء الصلاة والسلام"، وأسلوب تربيّته أدّى إلى حصول انقلاب في حياة الملايين من المسلمين، خاصّة الشباب، وأعطى هذا المقصد المدنيّ بأنّه:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وإصلاح نفوس العالم" إن شاء الله عزَّ وجلَّ

ولتحقيق هذا المقصد انتشر الدعاة المستفيضون منه إلى أنحاء العالم المزيّنون بتيجان العمائم الخضر والمعطّرون بـ"الإنعامات المدنيّة" (السنن النبويّة) في "القوافل المدنيّة" (قوافل تسافر للدعوة إلى الله عزّ وجلّ) للدعوة إلى الكتاب والسنّة. فالشيخ

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلّم البيان، والصّلاة والسّلام على خير الأنام سيّدنا ومولانا محمّد المصطفى أحمد المجتبى، وعلى آله الطيّبين الطاهرين وصحبه الصدّيقين الصالحين. برحمتك يا أرحم الراحمين! وبعد:

فإنّ سيّدي ومولائي، إمام أهل السنّة والجماعَة، عظيم البركة والمرتبة، مجدّد الدِين والملّة، حامي السنّة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، شيخ الطريقة، باعث الخير والبركة، العلامة مولانا الحاجّ الحافظ القاري

مع كونه كثير الكرامة فهو نظير نفسه في أداء الأحكام الإلهية واتباع السنّة، إنّه صورة للشريعة والطريقة العمليّة والعلميّة حيث بمظهره يذكّرنا بعهد السلف الصالحين، وتشرّف بالإرادة من شيخ العرب والعجم قطب المدينة المنوّرة مُضيف أضياف المدينة الطيّبة **ضياء الدين أحمد القادري المدني** -رحمه الله-. والحضرة مولانا **عبد السّلام** القادريّ -رحمه الله- جعله خليفةً له. وكذا الفقيه الأعظم المفتي بـ"الهند" والشارح للبخاري **شريف الحق** الأمجدي -رحمه الله- جعله خليفةً له، وأعطاه الإجازة في السلاسل الأربعة: القادريّة والجشتيّة والنقشبنديّة والسهروردّية، وأعطاه الإجازة في الحديث أيضاً. وهكذا أكرمه الأمير خلَف قطب المدينة الحضرة مولانا الحافظ **فضل الرحمن** القادري الأشرفي المدني -رحمه الله- بالأسانيد والإجازات المُتاحة. وقد حصل له الخلافة من الطرق الأخرى مع إجازات في الحديث النبويّ الشريف أيضاً من عدّة من المشايخ الكرام والعلماء العِظام، منهم: المفتي الأعظم بـ"باكستان" مولانا **وقار الدين** القادريّ -رحمه الله- لكنّه يعطي الطريقة القادريّة فقط. نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يغفر لنا بجاه هؤلاء الأولياء. آمين.

الإمام **أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن- كان بطَلاً جليلاً، ورجلاً فطيناً، وعالماً نبيلاً، وفقيهاً ذكيّاً، لا مثيل له متكلّماً، ولا معادلَ له راسخاً في سائر العلوم، ولا شكّ فيه، وكان يتفوّق في العلوم الجديدة والقديمة بالمهارة التامّة، وتصانيفه قد نِيفت على عدد الألف كلّها تدلّ على عقله الكبير، وتدبّره المنير، وتبحّره في علم الفقه والحديث والتفسير.

وكتبُ الإمام الّتي نالت رفعتها في العالَم كثيرةٌ، منها: "**كنز الإيمان في ترجمة القرآن**"، وهو ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الأرديّة، وتعد هذه الترجمة أجمل وأكمل عمل في حقله، وهي مفخرة لهذا العالم ودليل على سعة اطّلاعه وتبحّره باللّغتين: العربيّة والأرديّة. و"**حدائق بخشش**" تقوم هذه المنظومة على مديح النبيّ -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- وذكر معجزاته وصفاته وأفعاله، ولذا فإنّها تسجل أحداثاً وأعمالاً مستمدّة من القرآن الكريم أو من أحاديث النبيّ -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- وسيرته بما جاء في الكتب الموثقة عن حياة سيّد المرسلين وأخباره، وهكذا له ديوان في العربيّة المسمّى بـ"**بساتين الغفران**". و"**العطايا النبويّة في الفتاوى الرضوية**" وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثة وثلاثين مجلّداً كبيراً ويشتمل على المسائل المستندة والتحقيقات النادرة، والأبحاث العجيبة، حينما سأله السائل في أيّ لغة فأجابه وفقاً لها مثلاً بالأردية والعربيّة والفارسيّة والإنجليزيّة، فلهذا عندما يطالعها العلماء الكِرام والفقهاء العِظام يتعجَّبون ويتحيَّرون من عبقريّة الإمام في كلّ حين ومكان. وكتب الإمام أحمد رضا خان-عليه رحمة الرحمن-مشعلة الطريق للمسلمين إلى يوم الدين.

الحَمد لله -عزّوجلّ- جمعيّة الدعوة العالميّة الحركة الغير السياسيّة "**الدعوة الإسلامية**" لتبليغ القرآن والسنّة تصمّم لدعوة الخير وإحياء السنّة وإشاعة علم الشرائع في العالَم، ولأداء هذه الأُمور بحسن فعل ونهج متكامل أُقيمت المجالس، منها: مجلس "**المدينة العلمية**"، وبحمد الله -تباركَ وتعالى- أركان هذا المجلس هم العلماء الكِرام والمفتون العِظام -كثَّرهم الله تعالى- عزمُوا عزماً مصمّماً لإشاعة الأمر العلميّ الخالصيّ والتحقيقيّ. وأنشأوا لتحصيل هذه الأُمور **ستّة أقسام**، فهي:

١) **قسم** لكتب أعلى الحضرة **إمام أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن-.

٢) **قسم** للكتب الإصلاحيّة.

٣) **قسم** لتراجم الكتب (من العربيّة إلى الأُرديّة وبالعكس، ومن الأُرديّة إلى الإنجليزيّة والفارسيّة والسنديّة إلى غير ذلك من ألسنة العالَم).

٤) **قسم** للكتب الدراسية.

٥) **قسم** لتفتيش الكتب.

٦) **قسم** للتخريج.

ومِن أوّلِ ترجيحات مجلس "**المدينة العلمية**"، أن يقدّم التصانيف الجليلة الثمينة لأعلى الحضرة، إمام أهل السنّة، عظيم البرَكة والمرتبة، مجدّد الدين والملّة، حامي السنّة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، شيخ الطريقة، العلامة، مولانا، الحاج، الحافظ، القاري، الشاه **الإمام أحمد رضا خان** -عليه رحمة الرحمن- بأساليب السهلة وفقاً لعصرنا الجديد.